الجامعة : جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان.

الكليّة : كلّيّة الآداب واللّغات .

الأستاذ : أيوب لعدودي .

الشعبة : دراسات نقديّة .

عنوان المحاضرة : ظنّ وأخواتها .

تمهيد :

عرفنا في المحاضرات الماضية أنّ الجملة الاسميّة تدخل عليها عديدٌ من النّواسخ نظير: كان وأخواتها ، التي ترفع الأوّل وتنصب الثاني ، وإنّ وأخواتها ، التي تنصب الأوّل وترفع الثاني ، كما عرفنا أنّ الخبر متعدّدةٌ هيآته فقد يكون اسما صريحا ، أو جملة فعليّة أو اسميّة ، أو شبه جملة من جارّ ومجرور أو ظرف ، كما قد يُحذف في بعض الحالات التي أشرنا إليها ، واليوم إن شاء الله سنتعرّف نوعا آخر من النّواسخ هي : ظنّ وأخواتها ، فما هو العمل الذي تضطلع به هذه النّواسخ في الجملة ؟ ، وكيف يكون المبتدأ والخبر عند دخولها ؟ وما هي أنواعها ، وأهمّ المعاني التي تحتويها ؟ .

ظنّ وأخواتها : هي أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسميّة فتنصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولان لها ، وتسمّى : أفعال قلوب ، لأنّ معانيها قائمة بالقلب صادرة عنه لا عن الجوارح ، وتنقسم من حيث معناها إلى أربعة أقسام هي :

1- ما يفيد اليقين وتحقّق وقوع الخبر وهي أربعة أفعال :

- وجد : وجدت الصّلاحَ سرَّ النّجاح (وجد بمعنى : علم واعتقد) ، لأنّه إذا كان بمعنى أدرك فهو متعدّ إلى مفعول واحد ، كقولك : وجد ضالّتَه أي: أدركها .

- أَلْفَى : ألفيْتُ الاجتهادَ سرَّ النّجاح .

-درى : ما درى النّاسُ استخدامَ قوّةِ الطبيعةِ ممكنا إلاّ أخيرا .

تعلّم : بمعنى اِعْلَمْ ، مثل : تَعلَّمْ شِفاءَ النّفسِ قَهْرَ عَدُوّها .

2- ما يفيد ترجيح وقوع الخبر : وهي خمسة أفعال :

- جعل : جعلتُ الصَّعْبَ سهلاً (جعل بمعنى ظنّ ، فإن كانت بمعنى أَوْجَدَ فهي متعدّية إلى واحد) .

- حَجَا : حجوتُ سليمًا أخًا .

- عَدَّ : عَدَدْتُ الصّديقَ شريكا في الضّيقِ . (بمعنى ظننتُ).

- زعم : زعمْتُ عليّا شجاعا .

- هَبْ : هب الأيّام مسالمة ، وهي بمعنى ظنّ ، فإن كانت فعل أمرٍ من وَهَبَ فهي من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا .

وإن كانت بصيغة الأمر مِنْ هاب ، فهي متعدّية إلى مفعول واحد ، مثل : هَب اللهَ يا ظالمُ .

3- ما يدلُّ على اليقين والرّجحان : وينقسم هذا النوع إلى قسمين ، فأمّا أحدهما فهو الذي يغلب فيه **اليقين** ، وهما فعلان :

- رأى : رأيتُ تقدّمَ المرءِ موقوفًا على حُسْن أخلاقه ، بمعنى علمتُ واعتقدتُ، أي : رأيتُ ببصيرتي ، فإن كان بمعنى : أبصر بعينه لا بعقله وبصيرته ، تعدّى إلى مفعول واحد.

وأماّ الآخر فهو الذي يغلب فيه **الرّجحان** ، وهو ثلاثة أفعال :

-ظنّ : ظننتُ الفرجَ قريبًا .

-حَسِبَ : حسبتُ المالَ نافعاً ، بمعنى ظننتُ ، أمّا إذا كان بمعنى : عدَّ وأحصى ، فإنّه متعدّ إلى مفعول واحد ،مثل : حسبتُ المالَ أي أحْصيتُهُ.

- خالَ : خلتُ الكتابَ رفيقًا .

4- أفعال التّصيير والتّحويل وهي :

-جعل : قال الله تعالى : " فَجَعَلْناهُ هَبَاءً مَنْثُورًا " سورة الفرقان الآية : 23.

-ردّ : كقول الشاعر :

فردّ شعورَهنَّ السّودَ بِيضًا وردَّ وجوهَهُنّ البِيضَ سُودا .

-ترك : قال الله تعالى : " وَتَرَكْنَا بعضَهُم يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ " سورة الكهف الآية

99.

-اتَّخذ : قال الله تعالى : " اتّخَذَ اللهُ إِبْراهيمَ خَلِيلاً" سورة النساء الآية 125.

-تَخِذَ : تَخِذْتُ محمّدا أخا .

- صَيَّرَ: تصيّر الحرارة الجليدَ ماءً.

وَهَبّ: وهبني اللهُ فداكَ ، أي : جعلني فداك .

ملاحظة : كلّ أفعال التّصيير والتذحويل تنصرف ، إذ يأتي منها المضارع والأمر، إلاّ وهب ، التي هي من أفعال التّصيير ، فإنّها ملازمة لصيغة الماضي.

أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل :

قال الله تعالى : " جَعَل اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قيامًا للنَّاسِ " سورة المائدة الآية 97.

قال الله تعالى : " فهَبْني مِن لَّدُنْكَ وَلِيّا يَرِثُني " سورة مريم الآية 05.

يقول الشاعر :

فلا تَعدُد المَوْلى شريكَك في الغنى إنّما المَوْلى شريكُك في العُدْم

ويقول آخر :

إذا رأيتَ نُيوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تظنّنَّ (أنّ اللَّيْثَ مُبتسِمُ).

وفّقكم الله ، ورفع عنا شرَّ البلاء